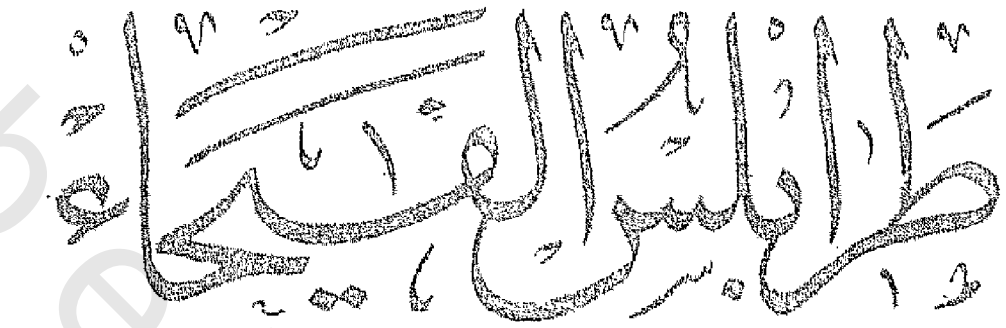

بقلم

مصطفى صادق الرافعي

obeikandl.com

obeikandl.com

المؤلف

مصطفى محمود الرافعي

obeikandl.com

obeikandl.com

الإهداء

إلى شباب طرابلس النابهين ،

إلى رجالات طرابلس العاملين ،

إلى زعمائها وقادتها الخالدين ،

إلى فضلائها وعلمائها وأتقيائها الصالحين ،

إلى كل من تقلهم أرض طرابلس الفيحاء ، وتظللهم سماؤها الصافية الاديم أهديهم جميعا في اخلاص وولاء وحب واعجاب مؤلف هذا . شاكرا لهم تفضلهم بقبول هذا الاهداء راجيا من الله أن ينفعني برضائهم ويمتعني بثقتهم العزيزة الغالية .

obeikandl.com

تمهيد

الحمد لله المنزل « إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » والصلاة والسلام على نبيه القائل « حب الوطن من الايمان .

تمكن فى سويداء قلبى حب وطنى وبلدى ، منذ نعومة أظفارى . واستقر فى نفسى ، وبين جنبى ، وحنايا ضلوعى ، رجاء متقد ، وأمل مشبوب ، طالما دعوت الله أن يتحقق ذلك الامل وذلك الرجاء وما كدت أبلغ طور المراهقة حتى اشتد بى الشوق واستفز بى الميل لكى أتلمس الاسباب التى تيسر لى خدمة وطنى حسب ماأبغى وأشتهى .

على أن هذا الطور من الحياة يحتاج الى حصر الجهود فى الانكباب على الدراسة — كطالب — فى أمس الحاجة الى بذل أقصى جهوده .

لكنى حينما تجاوزت ذلك العهد عهد المراهقة تلفت يمينا ويساراً لكى أؤدى بعض الواجب نحو الوطن العزيز فلم أجد

سوى تسجيل شيء من مفاخره وتاريخه المحبب إلى والى كل مخلص نحو وطن تلقى فيه أول ماتلقى النور والحياة والوجود .

لهذا أقدمت على وضع هذا السفر المتواضع وما توفيقي الا بالله هو حسبي ونعم الوكيل .

obeikandl.com

مقدمة

كل انسان فى الدنيا امتاز بنبالة الخلق وصدق الوطنية تراه يفيض قلبه حبا وعطفا وحنانا وجنوحا الى خدمة وطنه الذى يعتز به وبلاده التى نما وترعرع فوق ثراها وتحت سمائها

لذا كان حريا به وخليقا بشمائله وخلاله أن يخدم ذلكم الوطن من أية ناحية كانت من مناحى الحياة وجوانب الوجود حسب مايقدر وحسب ماتهيء له الاقدار من الاستعداد والذكاء والفطنة .

ان خدمة الأوطان لم تقم عن طريق امتشاق الحسام ، والذود عن الحياض ودفع المغير ورد عدوان المعتدين وظلم الظالمين فحسب بل هي تكون من أبواب عديدة جمة وطرق متشعبة شتى يفوقها الحصر والعد .

يخدم الانسان وطنه بقلمه وعلمه وأدبه وتخليد مآثره ومناقبه كما يخدمه بسلاحه فى حومات الوغى وساحات المنايا وكم كنت أود أن يجمع لى القدر هذه الخلال فأخدم وطنى

obeikandl.com

وبلادى بهذا كله لكى هذا دونه مقدرة المرء مهما كانت مداركه ومواهبه .

لذلك بعد المعذرة الى القراء الاجلاء أقصر بحثى وأحصر مؤلفى هذا فى تسطير شىء من مناقب مدينة طرابلس الفيحاء مسقط رأسى ومهد طفولتى وموطن صباى وفجر شبابى مع تسجيل بعض مراحل حياتها التاريخية بقدر ما يتيسر لى ولا أستطيع أن أذكر كل مايتعلق بحياتها ووجودها فالكمال لله وحده .

على انى آمل أن يكون هذا السفر على ضآلة حجمه وقلة مادته ، حافزا لعزائم بنى وطنى مستنهضا هممهم ريثما يكملوا مانقص ويتموا ماينبغى أن يكون كل فى الأفق الذى يمتد مداه ويتسع أمامه مجاله ، ومن ثم يكون قد أدى ولو بعض الواجب ، نحو وطنه المفدى من الطريق التى رآها معبدة ، والفاهاميسرة . وعلى الله التوفيق

«طرابلس»

كانت مدينة طرابلس « الفيحاء » عاصمة لأحد أقاليم دمشق ومن أعظم حواضره ومدنه ومرافئه وثغوره كما كانت عاصمة بنى أمية تزهو وتفخر بالتحاق مدينة العلم والعلماء ، وموئل الحكماء والشعراء ، لذا أطلقوا عليها طرابلس الشام والفيحاء الصغرى اذ كانت درة لامعة فى تاج الامبراطوريه الأموية كما كانت محل رعاية الحكام وعناية الولاة وتقديس أبناء الشام قاطبة ، على اختلاف مللهم وشتى مذاهبهم وتباين طوائفهم فضلا عن تاريخها الحافل بجلائل الاعمال الزاخر بالبهاء والعظمة والمجد من عصر الفينيقيين فالرومانيين ، الى عهد الاسلام ، وحكم العرب والسلطان صلاح الدين ، حتى يومنا هذا

وأخيرا سلخت طرابلس « الفيحاء » عن أمها الرؤوم دمشق والحقت بلبنان الاثم الذى هو عربى ماضياً وحاضرا وصارت إقليما من أجود أقاليمه ، وعاصمة من أروع عواصم ريفه

ومهما يكن من شيء فدمشق وبيروت وطرابلس ومن اليها من كبريات المدن والبنادر تنتظمها جميعا كلمة « بر الشام » وان تغيرت الأمور وتبدلت وتقلبت الاوضاع بحكم الظروف والملابسات كما لايخفى على القارىء اللبيب فنحن جميعا عرب وشرق ؛ يضمنا وطن واحد ، وتجمعنا فكرة واحدة ، ويسودنا رأى واحد ، سواء أكنا فى الوطن أو فى المهجر ، فى جارات سوريا العزيزات أو وراء البحار ، أفئدتنا نحو وطننا تهوى وقلوبنا تخفق بالحب والاجلال عن بعد وعن كثب .

فى الأوقات الناعمة ، والظروف العصيبة ، فى ساعات الرخاء وحروجة الأيام ، لأن ابن فلسطين وشرق الاردن ، وابن دمشق وطرابلس وبيروت ، كلهم فى تقديس الوطن السورى سواء ، لاتأثير لتلك الحدود الضئيلة وهاتيك التخوم المتلاشية ، مهما كانت أهميتها .

بيد أن رباط القلوب لايستطيع أحدهما كان شأنه ومهما جلت قدرته أن ينال منها فيظفر بفكاكها ؛ فهى باقية خالدة على الأيام والدهر .

وإنى اذ كنت أضع الآن كتابا موجزا لمدينة طرابلس

« الفيحاء » فما هذا الا الواجب المحتم على من أحب وطنه .

وانى لآمل أن أوفق فى الأيام القادمة إن شاء الله ، لوضع كتاب مفصل يتناول بر الشام بأجمعه فلسطين وشرق الأردن وسوريا ولبنان ، لأن بر الشام الذى ينتظم هذه المجموعة وطنى الا كبر ، ومدينة طرابلس وطنى الأصغر .

فليحى بر الشام ! ولتحى طرابلس !

« موقعها »

تقع طرابلس الشام على شاطىء بحر الروم كما كانوا يسمونه فى القديم ، أو البحر الأبيض المتوسط كما تواضع عليه العالم الحديث وان كان يمتد بينها وبين أمواجه الباسمة حينا ، والصاخبة أحيانا ، سهل قصير المدى يفيض بالأشجار الظليلة ذوات الثمار اليانعة ، المثقلة بالبرتقال المختلف الألوان الساحرة والمنظر الجذاب .

ومما يزيد فى روعة هذه الرقعة البديعة ، رونقا وبهاء ، وسحرا وفتنة ، أشجار الفواكه المختلفة والموالح المتنوعة ، الأمر الذى يزيد فى جمال مدينة طرابلس ويزيد فى بهائها ورونقها

ويلطف من هوائها ويحوله نسيما عليلا وقراقا يبعث الحياة ، وينعش النفوس وبهذا تسمي بحق : مدينة الرواء والجمال الفتان.

ومما يرفع من وقار هذه المدينة الزاهرة الزاهية بسكانها فوق سحرها وجمالها وبهائها سلسلة الجبال الشامخة الوسنى ، التي تقع في شرقها ، حيث يزيد ارتفاعها ويتمادى سماكها عاوا شاهقا . وطرابلس راكعة على عتباتها ، ممتدة في أحضانها وعلى سفوحها ، في خشوع وخضوع ، لخالق الجبال والسهول والأودية والبحار .

مبانيها جميلة وشاهقة ، وبها شوارع واسعة ، تمتد على حافتيها الاشجار الظليلة ، التي ماتزال مخضرة نضرة مدى فصول العام كله ، لافرق بين شتاء وصيف ، وربيع وخريف . تتلاقى شوارعها لدى ميادين واسعة ، منسقة ومرصوفة ، كالشوارع على أحدث طراز كما أن بها متنزهات جميلة يفد اليها السكان للرياضة والاستجمام .

وحسبي أن أذكر هنا ماسطرته براعه ابن بطوطه (١)

---

(١) ولد ابن بطوطة الرحالة في طنجه في ١٧ من رجب سنة ٧٠٣هـ واسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي وكنيته أبو عبد الله ولقبه شمس الدين ، ويعرف بابن بطوطه وقد أقام بطنجة حتى

الرحالة الأشهر ، خاصاً بالفيحاء فى كتابه المسمى تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الأسفار .

يقول ذلكم الرحالة الاوحد رحمه الله وخلد تراثه العلمي والأدبي: « ثم وصلت إلى مدينة طرابلس ، وهي احدى قواعد الشام و بلدانها الفخام ، تخترقها الانهار ، وتحف بها البساتين والاشجار ، ويكتنفها البحر بمرافقه العميقة ، والبر بخيراته المقيمة .

ولها الأسواق العجيبة ، والمسارح الخصيبه ، والبحر على ميلين منها وهي حديثة البناء وأما طرابلس القديمة فكانت

بلغ الثانية والعشرين من عمره . وقد نشأ بين أهله وذويه فى بسطة من العيش وطمأنينة بال فلم يك يخطر له أن يزايل أهله ويهجر وطنه ويسافر الى غير بلاده حتى دعاه داعي الحج فخرج ملبيا داعي الله .

وان المطلع على رحلته المسماة تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار يستشف من خلال كلامه عن نفسه انه كان شديد التأثر يقظ الوجدان دقيق العاطفة ، تقياً محباً لوالديه معظماً للاتقياء والصالحين يزور قبورهم للتبرك بهم ويروى كثيراً من كراماتهم وما ينسب اليهم من أعمال البر كاقامة الزوايا والتكايا ، وحبس الأوقاف الكثيرة عليها

ومما يدل على شدة ورعه وتقواه انه كان لايفتأ يذكر أن مامتع به فى حياته من نعمة وجاه انما كان لأنه حج أربع حجات .

على ضفة البحر ؛ وتملكها الروم زمناً فلما استرجعها الملك الظاهر خربت ؛ واتخذت هذه المدينة .

وبهذه المدينة نحو أربعين من أمراء الاتراك وأميرها طيلان الحاجب المعروف بملك الامراء وقد ترك أثرا خالدا يتجلى فى مسجده الأثرى العظيم المسمى باسمه «جامع طيلان» وما يزال محافظا لرونقه وبهائه وفنه الجميل حتى اليوم. ومسكنه بالدار المعروفة بدار السعادة ومن عادته أن يركب فى كل يوم اثنين وخميس ويركب معه الامراء والعساكر ويخرج الى ظاهر المدينة فاذا عاد اليها وقارب الوصول الى منزله ترجل الامراء ونزلوا عن دوابهم ومشوا بين يديه حتى يدخل منزله وينصرفوا وتضرب « الطبلخانه » الموسيقى العسكريه عند دار كل أمير منهم ؛ بعد صلاة المغرب من كل يوم وتوقد المشاعل .

ومن كان بها من الاعلام ؛ كاتب السر بهاء الدين ابن غانم أحد الفضلاء الحسباء معروف بالسخاء والكرم وأخوه حسام الدين هو شيخ القدس الشريف ؛ قد ذكرناه وأخوه علاء الدين كاتب السر بدمشق . ومنهم وكيل بيت المال ، قوام الدين ابن مكين من أكابر الرجال . ومنهم قاضى قضاتها

شمس الدين ابن النقيب من أعلام علماء الشام .

وبهذه المدينة حمامات حسان منها حمام القاضى القرمى وحمام سندمور وكان سندمور أمير هذه المدينة ويذكر عنه أخبار كثيرة فى الشدة على أهل الجنايات منها أن امرأة شكت اليه أن أحد مماليكه الخواص تعدى عليها فى لبن كانت تبيعه فشربه ولم تكن لها بينة ، فأمر به فوسط « قطع نصفين » فخرج اللبن من مصرانه . وقد اتفق مثل هذه الحكاية للعتريس أحد أمراء الملك الناصر أيام إمارته على عيذاب واتفق مثلها للملك « كبك » سلطان تركستان اه

استخدمها الفينيقيون كموقع استراتيجي خطير ينسقون فيه أعمالهم الحربية ، ويديرون شئون الهجوم والدفاع على أحدث خطط الحرب فى ذلك الزمان فبنوا القلاع وأسسوا الحصون كما أنشأوا عددا كبيرا من الأبراج التى تلزم بواسل جنودهم فى غضون دفاعهم عن طرابلس التاريخية الخالدة . نذكر من هاتيك الابراج الأبراج السبعة التى كانت على ساحل البحر .

١) برج أبي عدس بالتمتور ، وهو مصدر الغاز الآتي من العراق اليوم .

٢) برج رأس النهر

٣) برج سباع

٤) الفاخورة واسمه القديم برج القناطير

٥) الشيخ عفان ، وهو اليوم منزل ورثة المرحوم الحاج عثمان علم الدين .

٦) المغاربة وفيه دار حكومة الميناء اليوم

٧) المشتى وهو محل قهوة عز الدين

وقد تهدمت كل هذه البروج فلم يبق منها سوى بعض أطلال لها الدوارس كبرج أبي العدس فان آثاره لاتزال باقية

هذا ماكان من الفينيقيين في مدينة طرابلس . وحقا فقد سطروا لهامجداً دونه كل محد .

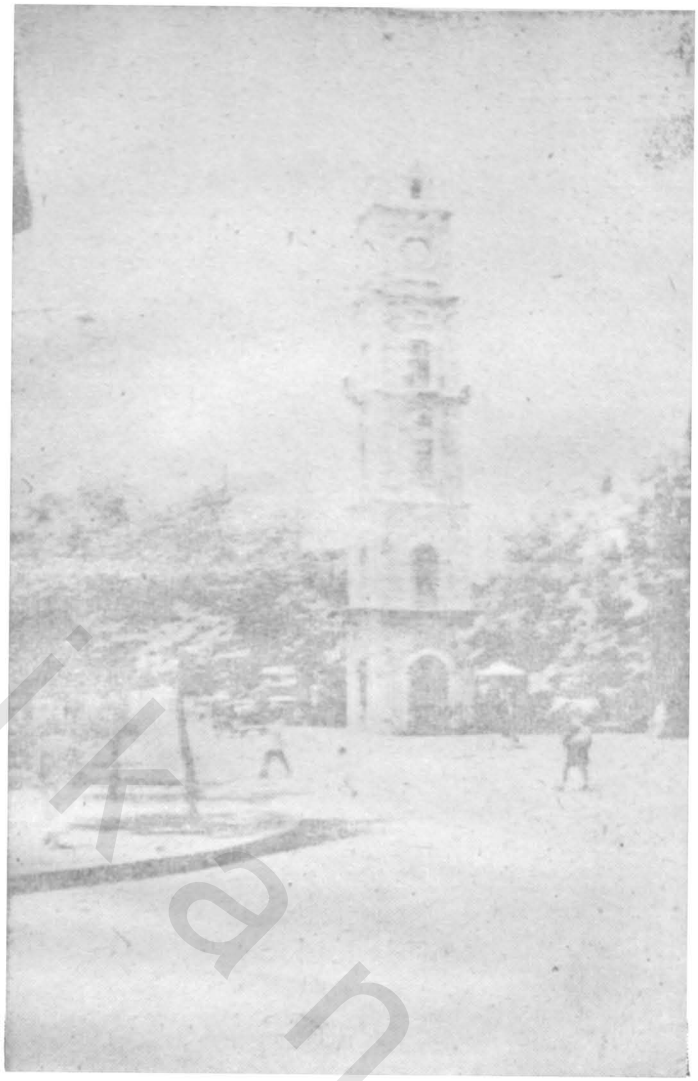

ساعة تاريخية مضي عليها حوالى نصف قرن . نصبت فى ميدان التل الشهير ، بطرابلس الفيحاء ، قبالة ديوان الحكومة المحلية : وتعد من الآثار النفيسة القيمة ، والمحسنات المدنية منذ انشائها. وهي تدق دقات منتظمة تسمع فى كثير من أحياء المدينة كما أن مكانها يعد بهجة ذلكم الميدان الفسيح .

«أهلها»

امتاز أهل طرابلس ، بالرقة والأدب والظرف واللطف كما امتازوا بالمروءة والشجاعة والاقدام ومتانة الخلق . فهم أهل عطف ورحمة ، وسماحة وكرم ، فضلا عن أجل صفات أخرى وأعظمها ، هي حبهم للدرس والبحث ، حتى أصبحوا ذوى علم وعرفان .

ان أهل اقليم الضيحاء الذي تجود أرضه ، وتبتسم سماؤه مدى فصول العام ، أهل دأب وكد ، يختلفون مناحي نشاط الحياة . تلقى كل واحد منهم يقبل فى رضي وطمأنينة . على ماهيئ له من عمل ، وأعدته له الحياة وقضى به الوجود .

أينكبون على أعمالهم المتباينة صابرين مجدين لكى يخرج عمل أحدهم متينا متقنا سواء أكان صانعا أم زارعا أم تاجرا أم عالما أم طالب علم ، مما يدل على قوة المدارك ، وكمال النضوج

يتأثر بحلو شمائلهم وآدابهم وجمال عشرتهم ، وبوقوفهم على أعمالهم كل من أتاحت له المقادير واتصل بهم سواء أكانوا فى إقليمهم أم خارجه لأنهم أخو جد وعمل لا لعب وعبث

يتجسم فيهم الكرم العربي المطبوع ، يستقبلون ضيوفهم في غبطة وبشاشة ، يحتفظون بالتقاليد العربية القويمة ويحرصون على تراثهم الاجتماعي الذي يترفع عن كل صغيرة . يتسمون بالحشمة والوقار ، فضلا عن الوطنية الصادقة ، والغيرة على صوالحها العليا . غنية بالعلماء والأدباء والظرفاء والكيسين .

على أنه لا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه بنسائها الفضليات ، وبناتها الأطهار فهن كرجالهن وآبائهن يفضن حشمة ووقارا ، وأدبا وتدينا ، لا عابثات ولا مستهترات ولا متبرجات ، لا يبدين زينتهن لمن حرمه الله عليهن بل يحتفظن بتقاليد الاسلام الموروثة التي تأبى الفحشاء والمنكر . تراهن في حياتهن ملائكة أطهارا ، فيتأثر بأخلاقهن وآدابهن أبناؤهن وبناتهن على السواء

وصفوة القول فنساء طرابلس محصنات وفيهن حجاب وعفاف فيعرف الشاب أن له ابنة عم أو كريمة خال ولكنه لم يرها ولم يره إلا بعد القران ان قدر الزواج لهما .

وحسبنا أن نورد هنا بعض أبيات شعرية من قصيدة عصماء لمواطننا الأجل نزيل مصر الآن العلامة فضيلة الشيخ كمال الدين أفندي الأدهمي .

مافى البلاد كبر الشام مملكة ولا كبلدتنا الفيحا طرابلس

فقد رأيت بلادا ذات منزلة

كمصر ، مكة ، واستنبول والقدس

فما رأيت بلادا قط تشبهها كأنما الفرق بين الجد والهوس

فانظر لما المتنبي قال من قدم واحكم بما قد تراه غير محترس

« أكارم حسد الأرض السماء بهم

وقصرت كل مصر عن طرابلس »

« تاريخها »

يرجع تاريخ مدينة طرابلس ، إلى ماقبل عهد الفينيقيين وعصرهم إلا أنها كانت أكثر بروزاً فى عالم التاريخ والجغرافيا ، والوجود السياسى ، فى غضون حكمهم وفترة سلطانهم . لذا استخدموها كموقع حربى أنشأوا فيه الاستحكامات الدفاعيه وعنوا بها عناية خاصة ، حتى لايتسرب منها الغزاة والفاتحون كالجراد ، مما أدى إلى تعميرها وازدياد منشآتها ومؤسساتها حتى اضحت مدينة زاهرة يقصدها الناس من كل حدب وصوب للتجارة والعلم ولنهوضها ونماء حضارتها ورقى أهلها وسمو مكانتهم فى

الأمبراطورية الفينيقية فقد شيدت مدنيتها ونمت وترعرت لأنها كانت محل رعاية الحاكمين وأصحاب السلطان يؤمها عظماء الدولة ورجال الحكم ، ويقيمون فيها شطرا كبيرا من الزمن ، والناس يتبعون حاكميهم ويقلدونهم فى كل شىء . فأقبل رعايا الفينيقيين اقتداء برؤساء أمورهم على مدينة طرابلس ، ليقيموا فيها ردحا من الزمن ، أو ليتخذوها وطنا مستقرا لهم ولأبنائهم وأحفادهم من بعدهم . وقديما قيل « الناس على دين ملوكهم »

بيد أن طرابلس ظلت خاضعة لتقلبات الزمن ، وتبدل الأحداث وتغير الأمور بعد أن رحل الفينيقيون من الوجود السياسى ولم يبق لهم سوى تلك الآثار التى تسجل على صفحات التاريخ فكانت طرابلس تزهو حينا وتذبل حينا اتباعا لمجريات الأحداث حتى كان عصر الرومان فاستردت بعض الشىء من عظمتها ومجدها وإن كانت لم تعد سيرتها الأولى ومقامها الممتاز فى العصر الفينيقى .

وخلاصة القول فقد احتفظت بمكانتها التاريخية عبر مراحل هاتيك العصور لموقعها البحرى الجميل حتى أتى العصر المحمدى وفتح بر الشام سيف الله المسلول خالد ابن الوليد وانتظمت

الامبراطورية الفاروقية إقليم الضياء وانتشرت التعاليم الاسلامية السامية النبيلة فاستقبلها أهل طرابلس بما حباهم الله من الذكاء والفطنة استقبالا كريما ينم عن مدارك ممتازة وقلوب خالصة لله وللاسلام ؛ فما كانوا من المتافقين ولا من المؤلفة قلوبهم ، بل قبلوا الاسلام إيمانا صحيحا ، ودرسوا الاسلام ، وعلوم الاسلام ومدنية الاسلام وحضارة الاسلام ، وسياسة الاسلام وعملوا بمثله العليا .

انتهى عهد الخلفاء الراشدين وعقبه حكم بنى أمية ، ثم تبعته حكومة بنى العباس ؛ وأبناء طرابلس على إسلامهم وجدهم في طلب العلم والعرفان غير متأثرين بأطماع السياسة ، ومدها وجزرها في الديار العربية ، فهم هم كما عرفهم فجر الاسلام وضحاه وظلت حتى اليوم مدنية الاسلام والعلم والنور في الشرق العربي تنتظم عددا غير قليل من علماء الاسلام ؛ وأدبائهم وفضلائهم ومحدثيهم وكتابهم وصحافيهم .

قال الامام دائما يا طرابلس .

حركتها العلمية

ماكاد الاسلام يدخل مدينة طرابلس، ويسودها ويسيطر عليها، ويعتنق أهلها ذلكم الدين الجليل، حتى أخذوا يقبلون على دراسة هذا الدين الحنيف ومتعلقاته. ومن ثم اشتد شوقهم، واستفزهم الميل نحو دراسة مختلف العلوم وشتى الفنون. لأن هذا الدين العظيم يحض على العلم والبحث، والتدبر فى ملكوت السماوات والارض. ولأنه دين تطور ولم يك دين جمود.

يحث على تعلم الصناعات فتعلموها جاهدين. ويحث على إنماء الزراعة وتحسين حالها فأجادوها مجدين. ويحث على أخذ الفلسفة وجميع الفنون فكان منهم الصناع والزراع والمبرزون والعلماء والفنيون والاتقياء والصالحون وأولى الرأى. كما كان منهم الادباء والشعراء والحكماء والمفسرون والمحدثون ورجال الفقه.

يدل على ذلك تاريخ الأمويين فى الأدب والشعر، كما تدل عليه نهضة العباسيين العلمية الزاهرة، وترجمة آراء

الفرس وأفكارهم وترجمة ماأودع فلاسفة اليونان وحكماؤهم مؤلفاتهم حيث بلغ العلم فى الخلافة العباسية السماك الاعلى ونالت آنذاك منه طرابلس خلاقاً وفيرا .

ظلت تكلم المدينة تسير قدماً إلى الأمام ، بعدأن ذهبت عصور بنى أميه وبنى العباس من سفر الوجود فى مضمار العلم والأدب بخطي سريعة حثيثة ، تنجب العلماء والحكماء والأدباء والشعراء كما ذكرنا ، فضلا عمن كانوا يفدون إلى القاهرة المعزية بعد أن أسس ذلكم القائد الحربى العظيم جوهر الصقلى معهد الأزهر الشريف وعلى مقربة منه القصور الزاهرة استعداداً لقدوم مولاه المعزلدين الله الفاطمى من أقصى المغارب .

على أن أبناء طرابلس ما كانوا يقدمون إلى الأزهر فى ذلك الحين البعيد لتعلم ماأسس من أجله ذلكم المعهد الخالد وهو دراسة الفقه الشيعى حيث كان الغرض من إنشاء الأزهر هو انتشار مذهب الشيعة على ضفاف النيل وفى الشرق الأدنى . بل كانوا يفدون اليه ليدرسوا علوما أخرى عداه : كالتفسير والحديث والحكمة والفلك والطب وما إلى

ذلك . ثم يعودون لينشروا ثقافتهم وثمرة دروسهم وبحثهم فى ديارهم وربوعهم .

يضاف إلى ذلك تلك البعوث التى كانت تذهب إلى الجامع الأموى بدمشق الفيحاء ليدرسوا ويستزيدوا علما وعرفانا .

وثمة بعوث لها جلالها وخطرها وأثرها الخالد فى بلاد الشرق قاطبة تلك التى كانت تذهب إلى عاصمة هارون والمأمون تذهب إلى وادى الرافدين ؛ تذهب إلى دار السلام ومركز الإمام أبى حنيفة النعمان . فيلبث أعضاؤها هناك أعواما تتلوها أعوام منكبين على الدرس والبحث والتحصيل فيعودوا إلى أممهم الرؤوم طرابلس ، علماء أجلاء مؤلفين وأدباء بارعين وشعراء مطبوعين ؛ لكى ينثروا الدر وينظموا الياقوت .

أجل . ازدهر العلم فى هذه المدينة الزاهرة وانبع وظل أهلوها متنابرين على تعلمه ودرسه حتى اطمأن واستقر . لم يفارقها فترة من الزمن ؛ ولم تخل قط فى أى عصر من العصور ولا فى أى جيل من الاجيال من العلماء النابهين

وإن كان العلم فى أكثر البلاد المتنازة حين ذاك ، كما تمر به أوقات يختفى فيها ويخبو ويكاد ينقطع أثره ويسود تلك البلاد ظلام دامس . حتى أن الشاعر العظيم والفيلسوف العبقرى « المتنبى » بينما كنت تسمعه يقول فى إحداها : « يا أمة ضحكت من جهلها الأمم » إذا بك تراه يجول ببصره فى أديم طرابلس ، معجبا متاشحا كأنه فى وادى المقدس طوى ينشد قوله التاريخى المنصف .

أكارم حسد الارض السماء بهم

وقصرت كل مصر عن طرابلس

على أن طرابلس العزيزة المحبوبة التى تقدر عرفان الجميل لا تفتأ تذكر مصر الخالدة زعيمة الشرق العربى بالفضل والمنة والنبل . تذكر لها بعد بزوغ شموس العلم والعرفان . وتبلج فجر الأدب فى أرجائها بتأسيس الأزهر المعمور واتخاذه كعبة لأبناء الشرق والمسلمين قاطبة يحجون اليها حتى استبان غدق الصبح من ظلمة الليل واستقر فيه العلم . أمه أولاء وأولئك من كل حدب وصوب . ومن بينهم أبناء طرابلس كما أسلفنا .

ومما يطيب لنا ذكره فى هذا الصدد والتنويه به . أنه لقرنين ونيف خلت . قدم إلى طرابلس الشيخ عبد الغنى الدويك المشهور بالنابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ وكان من علماء عصره وجهابذة دهره . وبعضهم يعده فريد زمانه ووحيد وقته وأوانه ممتطياً صهوة جواده وحالما وصل إلى غربى طرابلس الفيحاء تزاحمت عليه الذكريات واخذه جلال حاضرها ووقاره لأنها كبحر خضم يموج بكنوز العلم والعرفان . فهبط عن صهوة جواده وترجل وأبى أن يدخل طرابلس راكباً احتراماً واكباراً . وتقديساً وإجلالا . وقال فى شأن ذلك حديثاً طويلا ، وكلاماً كثيراً يحفظه الرواة ويثبته المؤرخون جاء فيه :

« إنى أشم رائحة النبوة فى هذه البقعة . » ولما تعرف بأهلها واستضافوه طاب له المقام فيها . واستقر به النوى قال فى حديث من أحاديثه : « لم أتحدث مع رجل من أهل هذا البلد إلا وشممت منه رائحة العلم » .

وبالجملة فقد لبثت طرابلس مجدة فى طلب العلم لاتنى ولا تفتر . فى هاتيك العصور التى راحت فى خضم الماضى

الرهيب ، وواصلت رسالتها العلمية والادبية بإيفاد البعوث العلمية إلى مصر حتى العصر الحديث .

إن التاريخ شاهد عدل ، حكمه قاطع لا يحابي ولا يداجي لا يعرف زيفاً ولا نفاقاً ، ولا زلفى ولا تقرباً ، لذلك تذعن له الحقائق والوقائع خاضعة خاشعة .

فماذا سجل لك التاريخ ياطرابلس ؟ وماذا سطر على صفحاته الخالدات ؟

سجل لك التاريخ ياطرابلس فخراً أى فخر وعظمة أى عظمة . ومجداً أى مجد ، تباهى به الامصار وتفخرين على سواك من البلدان لجلال العلم وعظمة العلماء .

الشيخ محمد القاوقجي المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ

تفخرين ياطرابلس بعالمك المتصوف شمس العارفين وقدة السالكين ، الجامع بين الطريقة والحقيقة ودروس الدين الشيخ محمد أبي المحاسن القاوقجي الحسني رحمه الله وأثابه . فقد كان فريد زمانه فى حفظ الحديث وحجة يرجع إليه فى هذا المضمار ، علاوة على ما إتصف به من الصلاح والزهد والولاية .

الشيخ محمود نشابه المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .

وتفخر بين بأوحد العلماء والفقهاء ، والمفسرين والمحدثين صاحب التصانيف الكثيرة — نذكر منها كتاب القول الدرية على شرح الأمثلة النحوية ، وهي مئة سؤال أوردها عليه المغفور له العلامة الكبير الشيخ عبد الغني الرافعي ، قيل تعجيزاً له ، فأجابه عليها فوراً ثم جمعت وطبعت بكتاب . كما نذكر له شرحه على متن البيقونية في مصطلح الحديث ، وحاشيته على شرح الشيخ حسن الفويسي شيخ الجامع الأزهر في المنطق . ورسالته في التجويد ، وغير هذا وذاك كثير — هو استاذ طرابلس وعلمائها . ساكن الجنان الشيخ محمود عبد الدائم نشابه الحسني الذي قال عنه في تاريخ وفاته : علامة زمانه الاستاذ الأكبر المرحوم الشيخ حسين الجسر .

هذا مقام حله شمس الهدى

علامة العلماء دون مزاحم

بحر المعارف شافعي زمانه

طود العوارف فخر عصبة هاشم

إلى آخر ماقال .

الشيخ عبد الغنى الرافعى « جد المؤلف » المتوفى
فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٠٨ هـ

كما تفخرون بالامام الجليل التقى الورع — صاحب السفر القيم الذى بلغ الغاية القصوى من علم التصوف وطبع من نحو سبعين سنة « بترصيع الجواهر المكية فى تزكية الأخلاق المرضية » وغير هذا كثير من أبرز الرسالات والمؤلفات — هو زعيم البلغاء وامام الادباء والعظماء وسيد علماء الشريعة الاسلامية السمحاء مفتى طرابلس الفيحاء ورئيس محكمة الاستئناف بصنعاء الذى لاقى ربه راضيا مرضيا : فضيلة الشيخ عبد الغنى الرافعى .

وهؤلاء الأعلام الثلاث مرجع كل عالم ومتعلم فى طرابلس وجهاتها من حيث الحقيقة والطريقة والشريعة والادب على اختلاف نواحيه كل بحسب اختصاصه . جزاهم الله خيراً ، وأمطر على اجدائهم وابل رحمته وعظيم رضوانه ويليهم فى الدرجة : علماء فضلاء آخرون منهم :

الشيخ درويش التدمرى المتوفى سنة ١٣١٥ هـ

وكان عالماً متبحراً فى الفقه ولا سيما ماجاوز المذاهب

الأربعة كما كان مرجعاً للفتوى فى مسائل الطلاق إلا أنه كان ميالا إلى مذهب ابن تيمية ومما أدى إلى رغبة العوام به . أنه لم يكن يعتبر وقوع الطلاق الثلاث موجباً للحرمة القطعيه طبقاً لذلك المذهب . فكان من ليس له معرفة بما فوق المذاهب الاربعة يقيم النكير عليه وينسبه إلى الضلال . وليس الأمر كذلك بل كان على حق فوق الحق . طيب الله ثراه .

الشيخ عبدالله الصفدى «جدأم المؤلف» المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ

ومنهم هذا العلامة الفاضل والجهبذ الكامل فخار زمانه صاحب التحقيق والتدقيق وكاشف المشكلات عن كل دقيق . هو أشبه الناس بالشيخ محمود نشابه فى جميع أطواره تلقى علومه فى الازهر على شيخه أنذاك الشيخ ابراهيم الباجورى . ثم تولى افتا مدينة دمنهور بمصر .

وبيت الصفدى بيت علم وفضيلة فى ميناء طرابلس وهذا واحد منهم بل أوحدهم .

الشيخ حسين الجسر المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ

وثمة عالم جليل . لايقل عن سابقيه شأناً وقدراً وجلالا تفخر به طرابلس كذلك وتزهو ولطالما تحدث عنه تلاميذه

خادم الاسلام العلامه الكبير المرحوم السيد رشيد رضا منشىء المنار الغراء فى بطون مصنفاته الغزيرة ؛ هو الاستاذ العظيم والفيلسوف الحكيم ابن صاحب الكرامات والاحوال فضيلة الشيخ حسين الجسر .

فقد كانت تفيض نفسه علما وفضلا وأدبا ، كما كان من أخص خصائصه العلميه تبحره فى علم التوحيد وامتلاك نواصيه وقد ترك فى هذا الفن رسائل كلها الاجادة والدقه هى محل عناية الدارسين والباحثين فى علم الكلام . ورسالته المسماة بالرسالة الحميدية فى حقيقة الديانة الاسلامية تشهد له بالفضل الوافر. ومن مؤلفاته كذلك كتاب المناقب المسمى « نزهة الفكر فى مناقب الشيخ محمد الجسر » وغير هذا وذاك كثير .

ومنهم الشيخ على رشيد اليقاتى المتوفى سنة ١٣٢٩هـ عن نيف وثمانين حولا .

كان فضيلته ذا علم وفضل ومعرفة حافظا للقرآن تلقى العلم عن الشيخ محمود نشابه وكان وجيها محبوبا عند الاهلين والحكومة مقربا منهما مرجعا للخاص والعام . سمحا بجاهه قاضيا لحاجات قاصديه يلقى كل شخص بما يسره بلا رياء ولا نفاق ولا مداهنة

كما كان موقت الجامع المنصوري الكبير وإمام المذهب الشافعي فيه لا تليق المشيخة الا بمثله . ومع هذا كان يلقى من إخوانه فى العلم والعرفان تعبا كثيرا ومشقة زائدة ، لا يتحملها الا بأطيب الصبر ورحابة الصدر قدس الله سره .

واذكر مع السرور والفخر من رفع من شأن طرابلس فى هذا العصر وأعلى قدرها وسما بها بين العالمين ، فضيلة الاستاذ الامام الراحل ، السيد رشيد رضا الذى ملأ الشرق علما وأدبا وفضلا ونبلا .

وفضيلة (الشيخ) عبدالفتاح الزعبى نقيب السادة الأشراف كان هذا ذكيا سخيا ، ألمعى الذهن متوقد القريحة ، كما كان عالما أديبا يقوم بخطابة الجامع المنصورى الكبير والتدريس فيه ، ونذكر من تآليفه ، ديوان خطبه المشهور . انتقل لجوار ربه سنة ١٣٥٣ هـ .

عبد الحميد بك الرافعي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

شخصية رفيعة مختارة عاشت مثالا للذكاء النادر . والعلم الواسع والادب الفياض . تتدفق الحكمة من بين كلماته ويشرق نور الهداية من سحر نظمه الجذاب . فضلا

عن كرمه المطبوع . وذوقه السليم وشمائله الطيبة وتفانيه في الدفاع عن الأمة والوطن وهو بلبل سوريا وأمير شعرائها المغفور له المرحوم عبد الحميد بك الرافعي . حقاً إن هذا لطراز من فخر عظيم . وكيف لا تفتخر برجل مثل هذا ممثل المروءة في معناها الصحيح . والأدب في رداءه الحقيق والوطنية الصادقة في معناها الرفيع ؟ .

الشيخ محمد الجسر المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ

ومن الرجال الافذاذ الغير . الذين سعد برآسته مجلس نواب لبنان وعرف بالذكاء وعلو الهمة وبعد النظر وصدق العزيمة ومدة الحجة وسداد الرأى كما كان في الوقت نفسه رجلا من رجال البلاد المعدودين والاكفاء الممتازين الذين عرفوا بالجدارة والمقدرة في جميع شئون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية . هو صاحب الفضيلة المغفور له المرحوم الشيخ محمد الجسر هذا الرجل العظيم الذى أعجب العالم بعبقريته وشجاعته وحنكته وسياسته . و . . .

الذى قام يدافع عن حقوق البلاد دفاع المؤمن بحقه . المطمئن إلى عدالة قضيته . وقد أبلى في هذه السبيل الشريفة

أصدق البلاء وكافح أشد الكفاح . وكاد يذوق ثمرة جهاده لولا أن اختاره الله لجواره . تغمده الله برحمته ورضوانه .

وفضيلة الشيخ عبد المجيد المغربي المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ

هو من بيت وجاهه وعلم ، وهو الممتاز من بين سائر طبقته بالعلم والفضل أبا عن جد ، وكان له إلمام بكل فن وعلم ، ديني أو غيره . وهو أديب بارع وعالم حجة ، له تآليف غزيرة المطبوع منها : كتاب قيم في علم الفرائض ، وكتاب آخر في المعراج النبوي ، بصورة عامية عقلية أكثر مما هي نقلية ، يذعن لها كل منكر وجاحد .

والخلاصة أنه كان مجدا في العلم وتحصيله ، منذ نعومة أظفاره إلى أن اختاره المولى لجواره .

وفضيلة الشيخ محمد الحسيني ، فيلسوف الأقطار العربية والشرق . فقد كان عبقريا فذا ليس له مثيل ، ولذا خلعوا عليه حقا وصدقا وعدلا لقب فيلسوف الشرق كالمغفور له السيد جمال الدين الافغاني .

ومايقال في شأن فضيلته ، يقال في المغفور له الشيخ اسماعيل الحافظ ، فقد تولى من المناصب الدينية أسماها بعد دراسة كثيرة

وبحوث فياضة في العلوم والفنون ، مكتسبة باستحقاق وجدارة من تولى تلكم المناصب . اذ كان عالما عبقريا ، يرجع إلى علمه في أكثر الشئون الدينية والدنيوية كما كان شاعراً بليغا . نظم روائع القصائد التي ستظل خالدة في عالم الشعر والأدب .

ومما يحزن طرابلس ، ويزيد في فجيعتها وأساها أنها نكبت برحيل هذا العالم الجليل ، يوم فقدت زميله الفيلسوف المفضال الشيخ محمد الحسيني ، فقد ماتا في يوم واحد ، ودفنا في يوم واحد وارتدت طرابلس لأجلها ثياب الحداد سنة ١٣٥٩هـ

تغمدهما الله بواسع رحمته وأسبغ عليهما لآلىء رضوانه .

على أن طرابلس لم يفتها تمجيد ذكراهما ، وتخليد اسميهما فقد اطلقتهما على شارعين جديدين من شوارعها ، تقديراً لفضلهما واعترافا بجميلهما ، لما أسدياه من جليل الخدمات لها في ميادين العلم والأدب . ومظاهر الرقي والنهوض والوطنية الصحيحة ، وتنشئة الشباب على أحسن وجه وأكمله .

أن ماذكرته من أسماء بعض الشخصيات الذين مروا بمدينتنا فدرجوا بها إلى سلم المجد والعظمة ، كان على سبيل المثال ليس إلا . إذ بطبيعة الحال لا أستطيع أن أذكر جميع

الذين أسعدوا هذا الوطن وأسجل كل خدماتهم للعلم والتعليم كما لا أستطيع أن أسرد أسماءهم لأنهم كثيرون ولا يمكن حصرهم فى عدد .

لهذا قد اكتفيت بالقليل عن الكثير ، وبالبعض عن البعض الآخر ليكون هؤلاء السادة المذكورون ، أنموذجاً واضحاً ومثالا صادقاً لخدمات الرجالات الافذاذ ، الذين يفتخر بهم شعب طرابلس النبيل .

«معاهدها»

كنت أود أن أعود إلى الوثائق الرسمية ، وأرجع إلى المصادر التاريخية لأسطر هنا بيانا واضحا وافيا ، عن معاهد طرابلس ، قديما وحاضرا ، ولأصور بالدقة حالتها العلمية فى مختلف العصور والأجيال . لكن أنى لى ذلك ؟ وها أنذا أعانى ألم الاغتراب ، ومرارة الفراق ، وتحول دروسى العلمية كطالب ، دون البحث والتنقيب فى الأقطار والأمصار ، عما كتبه المؤرخون عن طرابلس ومعاهدها العلمية .

على أنى أجتزىء اليوم بتناول معاهدها العلمية الراهنة ،

وأذكر أنها أكثر بكثير من نسبة عدد سكانها ، الذين يبلغون الآن نحو سبعين ألف نسمة .

ويصرف النظر عن كتاتيبها الصغيرة التى تعلم الأطفال القراءة والكتابة فقط ، والتى يتجاوز عددها المئة مكتب .

ففيها الآن نحو عشرين مدرسة ابتدائية للبنين ، وأربع للبنات ، بعضها حكومى والاخر أهلى . فيها يتلقى صغار التلاميذ والتلميذات علومهم الابتدائية التى تؤهلهم لمرحلة التعليم الثانوى فينقلون إليه بعد نيل الشهادة الابتدائية بجدارة واستحقاق . كما أن بها عدة معاهد للتعليم الثانوى « كالفرير والطليان والامريكان » تضم بين جدرانها جما غفيرا من الشباب ويوجد فى القسمين : الابتدائى والثانوى صفوة مختارة من أكفأ المدرسين ، وكذلك أكفأ المدرسات وأرقاهن بمدارس البنات .

ومما هو خليق بالذكر فى هذه المناسبة « كلية التربية والتعليم » الوطنية الاسلامية التى أسستها جمعية اسعاف المحتاجين الخيرية اذ كانت من البواعث الهامة فى انهاض التعليم . وقد كان الغرض الأول من انشاء هذه الكلية هو تربية أبناء الفقراء واليتامى الذين فقدوا أولياءهم مع مؤاساتهم ومد يد المعونة والمساعدة لأولئك

الذين أحنى عليهم الدهر ونزلت بهم نكبات الأيام .

ومن ثم أخذ أبناء طرابلس وشباب أعظم مدن سوريا ولبنان : كدمشق الفيحاء وحلب الشهباء وحمص وحماه وما إلى تلك المدن ، يفدون على « كلية التربية والتعليم » حتى أضحت معهدا شرعيا وعلميا وتجاريا غايته خدمة الشباب دينا وعلما ، وأخلاقا وثقافة . يترأسه سماحة قاضي طرابلس ويتولى شئونه وإدارته ، والسير به إلى الأمام ، عميده المفضال الاستاذ الكبير والمربي القدير رفيق القتال ، بما يقوم به من رعاية طلبتها والعناية بهم وبأخلاقهم وتشديد المراقبة عليهم ، فيجدون هم كذلك بدورهم في مذاكرة دروسهم ، خاضعين لارشاد مديرهم ومواعظه الحسنة الطيبه .

وأساتذة هذا المعهد الجليل ، يذكرون على هذه الصفحات بالثناء والاعجاب ، لما يبذلونه من جهد الجبابرة في سبيل انهاض المعهد وتقدمه ورقيه باخراج أفواج متلاحقة من طلبته النجباء الذين ينمون بعظمتهم وذكائهم وجدهم واجتهادهم وانكبابهم على الدرس والتحصيل ، عن أجل مظهر علمي ممتاز لمعهدنا العظيم .

يرى المتأمل لهؤلاء الأساتذة المخلصين في تعليمهم ، الغيورين

على معهدهم ، همة لا تعرف ملالا ولا استملالا ، لاعداد الشباب الناضج ، وتهيئة الشرعي منه لاتمام دراستهم العليا فى الزعيمة المحبوبة مصر فيتابعوا رسالتهم ويعودوا إلى أرضهم وديارهم ، ليحيوا فيها ماأندثر من عظمة العلم والمجد وينمو معهدنا هذا حتى يصبح جامعة كبرى .

وصفوة القول أن هذا المعهد قد أسس على التقوى والاخلاص والاستمساك بقواعد الدين الاسلامى الحنيف ، وأن يكون شاملا لتدريس العلوم العصرية على اختلاف أنواعها ، كالرياضيات والطبيعيات مثلا وبعض اللغات الأجنبية الحية باجادة واتقان .

هذا مايذكره ويسجله كاتب هذه الصفحات بالفخر والاعجاب ولا يخفى أنه نبت هذا المعهد الجليل ، وغرسه الذى شب ونما وترعرع فى أحضانه فشمله فضل عميده وكافة أساتذته بتعطفاتهم ورعايتهم ، مما لا ينساه أبد الدهر .

وانى لأرجو الله أن يبقى معهدنا زاهرا مثمرا ، ينتفع به أبناء طرابلس ومن الى طرابلس ويبقى مابقى كعبة علمية يحجها أبناء الأقطار الشرقية والعربية طرا ويلقون فى طرابلس المضيافة ترحيبا وتشجيعا ، وتقديرا واكبارا للعلم وآله ، ويكون أولئك

الطلاب الوافدون من شتى الأقطار الاسلامية على طرابلس ، رسالة خير وتعارف وتبادل محبة وأخاء . كما يعودون منها حين ينتهون من رسالتهم العلمية أكرم سفراء وخير رسل، لطرابلس التي تلقوا فيها وفي معهدها الوطني الخالد غذاءهم الديني والعلمي وتربيتهم الصحيحة التي تحيي النفوس وتنعش الآمال والأماني .

ويسرني في هذه المناسبة الطيبة ، أن أسجل تفاؤلي العظيم بمستقبل باهر لمعهدي « كلية التربية والتعليم » تتحدث عنه الأجيال المقبلة ؛ ويدون التاريخ أثره على صفحاته الخالدات ان شاء الله .

كما أني أضرع إلى الله العلي القدير ، أن يمن على جيلنا الجديد بالرقي والنهوض ويبث في أبنائه روح التمسك بالشريعة الاسلامية السمحاء ؛ فيقبلوا بهمتها العليا وينشروا دينه الحق ، في مختلف الديار والاصقاع ؛ حتى يتشر حسن المبدأ بحسن الختام .

بعض باعثي النهضة العلمية
في الوطن العزيز

سعادة الاستاذ الكبير والمربي القدير ، مفخرة « طرابلس الفيحاء » الناهض بالمشاريع المثمرة والأعمال المنتجة لخير المصلحة

العامة (رفيق الفتال) مدير عام «كلية التربية والتعليم» ومن كبار مؤسسيها وهيأتها العاملة الموقرة.

ويرى حضرته في وسط هذه الصورة محاطا بطائفة من «جمعية اسعاف المحتاجين» التي قامت بتأسيس ذلكم المعهد الكريم.

كما وأن هؤلاء الاساتذة الأفاضل هم من العاملين الغيورين على الحالة العلمية أيضا في وطننا العزيز. وستخلد ذكرى أعمالهم المجيدة وغيرتهم الوطنية مدى الأجيال.

مد الله في أعمارهم وأبقاهم ذخرا للوطن.

obeikandl.com

«مستقبلها»

مما لاريب فيه ولامرية أن أمام طرابلس مستقبلا باهراً ، سيروح على الدهر خالداً وذلك بفضل رجالها وشبابها الذين يعملون لاعلاء شأنها ورفع مستواها بغزيمة صادقة واخلاص أكيد . لما يكنونه لمدينتهم الفيحاء من حب واجلال وتقدير .

هؤلاء يقيمون الدليل ناصعاً والبرهان قاطعاً على غيرتهم المشبوبة بين جنباتهم وضلوعهم ونواياهم النبيلة الطاهرة الخالصة من حوبات الحياة وأدرانها على وطنهم العزيز وتراثه الفكرى الخالد ومجده التاريخى العظيم .

لاغرو فى ذلك ولا عجب فطرابلس توحي اليهم أشرف المبادىء وأنبل الامثال لأنها مدينة الطهر والعلم والتاريخ الحافل بجلائل الاعمال . فسيرها الى الامام قدما محقق . ومصيرها مضمون ومستقبلها مكفول .

لهذا تفيض جوانبها بالامل والرجاء فى شبابها الناهض العامل المجد الذى بركب الصعاب ويتخطى الاخطار فى سبيل نمائها وازدهارها وعلو شأنها وتبوئها مكانها اللائق بها فى عالم الحضارة والتقدم .

على أنى بهذه المناسبة الطيبة ، أرجو من ولاة أمور طرابلس والمسئولين فيها أن يضاعفوا نحوها همهم ويولوها الكثير من عنايتهم لكى يكونوا خليقين بالانتماء إليها وأنها أمومة شريفة أنجبت أمثالهم أبناء برة ، فيبحثوا وينقبوا حتى يتسنى لهم سد كل نقص ، ويدرجوا بها فى سلم الارتقاء .

أجل . فليبحثوا ولينظروا ماهى فى حاجة اليه ، حتى يحفظوا تراثها التاريخي ، ويحققوا ماتصبو اليه من مستقبل فاخر ممتاز .

« حاجتها الى اكثار المعاهد »

إن طرابلس الآن فى أمس الحاجة إلى كثرة المعاهد العلمية والثقافية ، من أولية وابتدائية وثانوية والعمل على انشاء جامعة كبرى تنتظم كليات مختلفة ، مع ترويج الاقبال عليها ، بوضع قواعد سهلة يسيرة ، وشروط ملائمة وتلافى العقبات التى تعوق الاقبال .

ولا يحول دون ذلك ، أن طرابلس ليست عملكة مستقلة ولا بشعب كثير العدد ، فان كثيراً من المدن الأوربية أضأل شأناً وأقل سكاناً ، ومع ذلك ترى الجامعات فيها منتشرة هنا

وهناك ؛ مثل بعض المدن فى الشعب الفنلندى .

كما ينبغى تأليف لجنة علمية ، تضم طائفة من ذوى الخبرة والدراية فى شئون العلم والدرس مهمتها البحث والنظر دائما فى تطور التعليم وما يجب أن يكون نحوه على ضوء ما تستقدمه من برامج هيئات التعاليم المختلفة فى البلدان الأخرى بالعالم المتمدن . لكى تجدد دائما فى إعداد البرامج التى تلائم مختلف الظروف والاحوال . وتضيف على ما تبتكره وتقترحه ، ما يناسب بيئتنا ، من ترجمة بعض برامج التعليم الاخرى فى الدول الكبيرة الراقية .

وبالجملة تأخذ من تلك البرامج الأجنبية ما يناسبنا من الأحسن الملائم ، فلا نقف جامدين إزاء برامج محدودة معينة ، وضعها السالفون ، كأنها كتاب منزل ، لا تقبل تبديلا ولا تغييراً ، فكل شىء قابل للاستحالة والتطور ، خصوصاً التعليم ، ونظرة واحدة الى كتاب تقدم الانكليز الساكسونيين الذى ألفه « أدمون دى مولن » الفرنسى ، وترجمه ذلكم العبقرى الفذ ، المرحوم احمد فتحى زغلول باشا ، وكيل وزارة الحقانية المصرية سابقا وشقيق الزعيم الخالد سعد زغلول باشا : — يعرف فيه مدى تطور الانكليز فى شئون التعليم ، ومبلغ تقدمهم وسبقهم

على الأمم الأخرى فى هذا المضمار الحيوى الخطير . مع ملاحظة تأليف هيئة ثقافية شعبية اختيارية ، تؤلف المحاضرات السهلة العذبة ، ويعهد بها إلى أناس ، يؤمون بها الأندية والمحافل المختلفة والمساجد الشهيرة ، لالقائها على طبقات الشعب المختلفة ، بلغة سهلة واضحة ، على أن يكون هناك إعلام دورى فى الصحف ، يسبق إلقاء هاتيك المحاضرات . ويلاحظ كذلك أن تكون هنالك هيئة تفتيش تراجع المحاضرات قبل القائها ، وتراقب المحاضرين وقت القائهم ، وتضع التقارير اللازمة عن سير القائها ومدى أثرها فى نفوس الشعب . وأن تتقبل الهيئة المسئولة كل ملاحظة تفد اليها ، من سائر طبقات الأمة ، وتدرسها وتعمل بما تنطوى عليه ، إذا كانت ثمة فائدة ترجى من ورائها . فلا تستقل برأيها وحدها فى جميع شئونها ، بل تعمل عن رضى وطيب خاطر ، على مشاركة الجمهور لها ، ولا يكون ذلك كله بطرا بلس الفيحاء فحسب ، بل يجرى جميعه فى القرى والدساكر الملحقة بها ، ويصبح الطرابلسيون كلهم ، فى مستوى متقارب . علما وثقافة وأدبا . .

ان اسبانيا المسلمة ، وبلاد الأندلس كما توضع اعلى تسميتها

العرب ، أتى عليها حين من الدهر ، حين زاهر بالعلم والأدب والفن . .

كنت ترى الجزار والنجار ، والحائك والنساج والتاجر والزارع ، كنت ترى كل واحد من هؤلاء ، أديباً ينثر الدر ، وشاعراً ينظم القلائد رائعة باهرة فضلاعن دراسة العلوم ومختلف الفنون وفقه المذاهب الاربعة . وذلك لأن الحكومات هنالك شملت العلم والثقافة والادب ببالغ عنايتها وشديد رعايتها . إذ كانت المدارس والمساجد الكبرى ، في المدائن والقرى ، تفيض بالدارسين والباحثين فضلاعن الاندية والمجتمعات حتى بين الزروع وتحت ظلال الكروم مما يسجله التاريخ بالثناء والاعجاب ، لأولئك الذين قطعوا الفيافي والقفار واجتازوا الامواج وعبروا البحار أبناء العرب الفطاحل الاماجد حيى الله ذكراهم .

ولمن أراد الاستزادة بهذا الشأن فليراجع تاريخ نفح الطيب في أخبار الاندلس العجيب للمقرى أحمد بن محمد الاندلسى المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ

الشاعر : فهل لى أن أطمع فى المسئولين من بنى قومى فيعملوا مجدين بسخاء وكرم يظاهرهم ذوو اليسار وأبناء النعمة من الشعب

على إقامة مؤسسات صناعية تغنى طرابلس عن استيراد الكثير من مصنوعات الخارج وتيسر للأيدى العاملة عملا مستمراً منتجاً يعود على أبنائها بالسعادة والرخاء فضلا عن أنه يزكى فيهم روح الأقدام والنشاط وحب العمل ويكون ماينتجونه من مصنوعات فاخرة خير مظهر لجدهم ونشاطهم وذكائهم وانتاجهم فى الخارج لأنه مما لاشك فيه أن مايصنعونه سيفيض عن حاجاتهم ويتدفق بحكم الظروف والاحوال بمعاونة أولى الامر على الاسواق الخارجية فى شتى البلدان والامصار وان من لم يعرف طرابلس يعرفها عن هذه الطريق الشريفة النبيلة ، طريق بيع مصنوعاتها ومشتراها مع ملاحظة إنشاء مدرسة صناعية راقية .

المؤسسات الخيرية :

ولا إخالنى محتاجاً لأن أنوه بفضل الجماعات الخيرية ، التى يجب على أولى الحل والعقد ان يأخذوا فى انشائها وتأسيسها ، ويفيضوا عليها بهممهم وخيرهم وبرهم وكذلك الجماعات التعاونية للفائدة المحققة . التى تعود على جميع طبقات الشعب والتى تقضى على البؤس مهما كانت قوته الجاثمة على صدور الفقراء والبؤساء والمعوزين والتى تنشر الرخاء وتبعث بالنعماء للجميع . فلا يكون

هناك سائل ولا محروم . ولم يك فى هذا أشباع للبطون فقط ، بل يكون هناك هدوء تام واستقرار فى مستوى الحياة ينجم منه الاقبال على العلم وتعلم الصناعات بطمأنينة وسكون بال . كما ينجم منه أيضاً استتباب الأمن وصلاح التربية ، لأن الفقر والبؤس شر ضروب الحياة .

إنشاء نقابة للتعليم

كما أنه مابى من حاجة ، لأن أحس وأوجه النظر لانشاء نقابة للتعليم لأنى أعرف أن المعلمين بطرابلس وأولى الفضل ، والذين أوتوا العلم ورزقوا النهي ، أدرى الناس بفائدة النقابات ومبلغ نفعها ومدى أثرها فى النفوس فهى أحسن مظهر يعبر عن رقى التعليم فى الوطن العزيز ، ورفع مستواه ، كما ثبت ذلك من تأسيس النقابات المختلفة الأنواع ، للطوائف الكثيرة ، والبيئات الشتى ، خصوصاً فى البلدان الأوربية .

مسألة الصحافة :

وهناك أمر آخر على جانب كبير من الأهمية ، هو أمر الصحافة والصحافيين ، والعمل على رقيها ورفع شأنها ، كما جرى لها فى البلدان الأخرى ، خصوصاً فى الزعيمة الشرقية العظيمة

مصر ، فقد خطت فيها الصحافة فى الأيام الأخيرة ، خطوات واسعات المدى ، موفقات مباركات ، نرجو أن يمتد أثرها إلى صحافة طرابلس وصحفييها .

أنشئت بالقاهرة نقابة للصحافيين ، لتنهض بالصحافة ولتنظم أمرها ، وسبق ذلك صدور مرسوم ملكى أقره البرلمان المصرى وأنشأت النقابة لها ناديًا فخما بأكبر عمائر مصر وأخذت تعمل على رفع المستوى وتنظيم العمل الصحفى .

فهل يتحقق ذلك فى طرابلس ؟ وتنشأ نقابة تحمى كرامة هذه المهنة التى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ وهل للشعب الطرابلسى أن يروج الصحافة ويقبل عليها اقبالا كريمًا حتى تثبت أركانها وتقوى دعائمها ؟ لأن الصحافة عنوان مفخرة الشعوب ومظهر حضارتها ورقيها . وان تعمل الصحافة من جانبها قبيل إنشاء النقابة على توخي نشر المنتج المفيد بكمال الدقة وتمام الاتقان . ولا يدنسوا أقلامهم بانغماسها فى محابر المهاترات وتناول الشخصيات بالباطل بل يبحثون فيما يستوجب النقد الحر الصحيح الذى تقتضيه صوالح البلاد العليا .

مسألة الزراعة :

وهنالك عنصر هام من أهم عناصرنا الحيوية هو مسألة الزراعة التي عليها مدار حياتنا ووجودنا لأن طرابلس وما يلحقها من دساكر وقرى ، تعتبر اقليما زراعياً خصباً تجب العناية به .

إذن لا بد من النظر إلى الزراعة والعناية بها بكل الوسائل الممكنة منها استيراد الآلات الزراعية الحديثة على نفقة الحكومة وتوزيعها على الفلاحين بأثمانها التي جلبت بها وتحصيلها على نجوم وأقساط حتى لا يثقل كاهل الزارع مطلقاً .

ومما تجب مراعاته في هذا الامر انشاء مدرسة زراعية متوسطة تلائم أحوالنا وشئوننا ويكون التعليم فيها مجانيا . وكذلك إنشاء إدارة حكومية خاصة لمراقبة الزراعة وارشاد الزراع حتى يتسنى لنا استغلال أرضنا على الوجه الأكمل . فلا نحتاج لاستيراد شيء من الحبوب بل ربما يفيض عنا ما ينبغي تصديره وتحصيل أثمانه مما يعود على فلاحنا باليسر والرخاء .

مسألة التجارة :

وكذلك يجب على ولاة الامور أن ينظموا الشئون التجارية وينسقوا أعمالها ويكون ذلك بانشاء مدرسة تجارية مستقلة مع

ملاحظة أن نفقات التعليم تكون قليله نسبياً بحيث لايتجاوز مصروف التلميذ المدرسى السنوى الشيء الزهيدمن الدراهم والنقود

وتنشأ مع هذا غرفة تجارية على نمط الغرف التجارية الاخرى فى العالم المتمدن .

مسأله التصدير :

ونظام التصدير على جانب عظيم من الاهمية أيضاً ومن البلاهة أن نغفل شأنه لأنه دعامة وطنية يرتكز عليها نظام التموين والاعاشة .

لهذا يجب على الحكومه أن تعنى العناية كلها بمنتجات اقليم طرابلس وتعمل على تصريفه بتوخى القواعد الملائمه التى ينبغي وضعها لهذه السبيل فعليها إذن ان تدرس نظام التصدير فى البلدان الاخرى وتسير هي على ضوئه وهداه .

مسأله تنظيم المدينه :

ويطيب لى فى هذا المقام أن أطلب إلى بلديه طرابلس أن تضاعف عنايتها بنظافة المدينه فتشق الشوارع فى الاحياء الغاصة بالسكان والتى بها الحارات الضيقه والازقه القصيرة . ثم تعبدها وترصفها ترصيفاً بديعاً وتنشىء الاشجار على جوانبها وكذا

الميادين الواسعه عند ملتقى بعضها البعض مع غرس الاشجار فى تلك الميادين كذلك وكون الاشجار من النوع الذى يظل مخضراً نضراً مدى فصول العام بأجمعها .

وان تكثر أيضا من انشاء المتنزهات ، وتبذل أقصى الجهود نحو الصحة العامة ، بانشاء المستشفيات الوافرة ، والمصحات الكثيرة الثابتة منها والمتنقلة وأن تعنى بالطفولة البائسة المشردة التى قضى عليها الفقر والعوز وأخنى عليها الدهر بكلكله فصارت عنوانا سيئا لمدنيتنا وحضارتنا .

كما أنها تنقلب فى المستقبل خطراً داهما على الأمن العام فتؤلف منهم عصابات اللصوص وجماعات المجرمين .

اذن ينبغي على حكومة الجمهورية المستقلة أن تدرس هذه المسائل درسا دقيقا وأن تخصص لها شيئا من ثمين وقتها ، ريثما تقضى على أسبابها وعللها .

مسألة اكثار الملاجىء

وما بى من حاجة أن أذكر بأنه يجب على ولاة الأمور فى هذا الصدد أن ينشئوا ملاجيء يساهم فيها بطريق الاكتتاب والاعانات الاغنياء وذوو النعمة واليسار اذا كانت واردات

الحكومة تضيق دون ذلك . وتطبع كذلك كوبانات صغيرة ، بأثمان مخسة تحت اشراف هيئة عامة مثل « كوبونات » مشروع القرش بمصر يتعهد بتوزيعها الطلبة على الرائحين والغادين ، في الشوارع والميادين والمتنزهات ورواد الملاهي كالسينما وغيرها .

ولا تقصر مهمة تلك الملاجىء ، على ايواء الاطفال فقط ، بل يجب أن تكون بمثابة دور للصناعة أيضا ، يعلم فيها الاطفال مختلف الصناعات ولو تعليما أوليا . ومن ظهر عليه علائم النبوغ يلحق بمدرسة الصناعة الراقية التي نوهنا بلزوم انشائها ليكتسبوا من وراء ذلك معايشهم في نطاق الكرامة والشرف ، وينشأوا رجالا عاملين في المجموعة الوطنية .

مسألة السجن

ومما هو حري بالذكر في هذا الفصل ، وجدير بالنظر مسألة السجن ونظامه القديم الذي يسير عليه ، فيجب تبديل هذا النظام من أساسه تبديلا كليا حتى يكون المقصود منه ، جعله أداة اصلاح وتهذيب ، لا أداة تعذيب وتنكيل ، بحيث يدخله المسجونون مجرمين آثمين ويخرجون منه رجالا نافعين ، وذلك بتعليمهم صناعات مختلفة متنوعة وتهذيبهم ما أمكن بالقاء دروس

عامية مع وعظ وارشاد ينطويان على بث روح الفضيلة فى نفوسهم بعد أن تجتث الرذيلة من جذرها

ومن ثم تتأثر حياتهم بهذا التعليم والتهذيب وذاك الوعظ والارشاد وتتبدل طباعهم وتنتقل من حال الى آخر .

مسألة التمريض والولادة .

وأخيرا ينبغي انشاء مدرسة نسوية لدراسة فن التمريض والولادة مع انشاء مصحة خاصة بالنساء على أن يكون التعليم بتلك المدرسة مجانياً تشجيعا للاقبال عليها وأن يغير نظام القابلات تغييراً مطلقاً حتى لا تزاوله الجاهلات من النسوة .

مسألة الموظفين .

وقوام كل ماذكرناه وعماده وسر نجاحه وتقدمه هو حسن انتقاء الموظفين الاكفاء للاعمال المذكورة بحيث يراد من الموظف العمل لا لسد حاجته الضرورية على حساب الامة ونفقة الشعب لهذا يجب أن يكون الموظف مثقفاً خبيرا بما يحتاج اليه وطنه من الأعمال غيورا على رقيه من جميع جهاته وشتى نواحيه.

إن الاوطان لا تقوم إلا على كواهل رجالها العاملين لانهم هم الذين ينهضون بها كما أنها تنهض بهم وبمقدار ما يكون الموظف

أهلا وكفؤا بقدر ماتكون ثمرة النجاح أكثر وأغزر ، والنفع العام أوفر .

أما اذا كان الموظف ضعيفا أو عاجزا أو قليل البضاعة أو كان ملتمسا من ذوى النفوذ بقصد التوظيف وسد الحاجة على ظهر أبناء الامة العاملين فانه يكون علة فى جسم وطنه بدل أن يكون شفاء لما فيه من العلل والرجال بالاعمال لا الأعمال بالرجال

كما أنه لايكفى فى الموظف أن يكون مخرجا من المدارس حاملا للشهادات فقط فان تلك المدارس لها مدد معلومة البدء والنهاية فاذا مااستوفاها المنتمى اليها خرج منها وليس كل متخرج بمستفيد والاستفادة كما تعلمون لاتنحصر بالمدارس انما هى للاستعداد الفطرى . فكم من خريج معهد أو جامعة يعجز عن مباراة متعلم بصفة خاصة .

فالعمدة فى الوظائف اذن على الكفاءات وهذا مايلزم أن تنظر اليه ولاة الامور أكثر من نظرهم إلى كون فلان خريج الكلية الفلانيه أو المعهد الفلانى .

نعم أنا لاأقول بحرمان متخرجى المدارس من الوظائف ، ولكنى أطلب اليهم ألا نكل اليهم الهام منها بل نأخذهم بالتوظيف

تدريجيا من غير محاباة ولا رعاية شفاعة أو التماس

هذا ماعن لى أوردته هنا على انى مازلت اطلب المزيد من وجوه التحسين .

فليتفضل على النابهون من بنى وطنى بارسالهم الى مايرونه واجبا فى هذا الصدد فألحقه بالطبعة الثانيه ان شاء الله بالغا مابلغت كثرته . والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير ؟

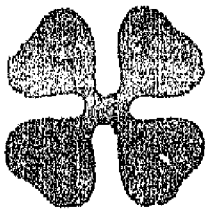

oberkandl.com

الاستاذ الكبير والأديب القدير المفضال « مصطفى أبو طالب »
رئيس تحرير مجلة « الرابطة العربية »

وحضرته من كبار الصحفيين والكتاب ، المتتبعين لتطورات الحركة العربية ، ومن العاملين بعلمهم وتفكيرهم فى خدمة العروبة والشرق . كما أنه ينحدر من سلالة الادارسه الذين ينتهى نسبهم الى الحسن بن على كرم الله وجهه .

ونحن ننشر صورة حضرته بمناسبة اهدائه الينا تقريظه الآتى شاكرين له تفضله بهذا التقريظ ، داعين له باطراد التوفيق والنجاح فى خدمة العرب والاسلام .

أعرني النجم أو هب لي يراعا يزيد الرافعيين ارتفاعا

« شوقي »

أخي مصطفى . . .

تلوت كتابك مرة ومرة ، وكنت أود تلاوته مرات ، لا لأنه وصف لبلد عربي كريم ، ولا لأنه بحث تاريخي مجمل لمدينة ، لها بين المدائن والأمصار قدرها وجلالها ، وانما لشخصيتك الوثابة ونفسك الطموح وانت ماتزال في فجر الصبا ومطالع الشباب ومستهل الحياة

هيأت نفسك ، وأعددت شخصك جندياً مجاهدا ، في سبيل طرابلس الفيحاء ، واعزاز شأنها ، وسمو مكانتها ، نبشر مناقبها ، وفضائلها ، مع صغر السن ، وقبل الأوان ، على صفحات سفر خاص وان كان صغير الحجم ، فانه كبير المغزى ، وعظيم الدلالة

على أني آخذ عليك ياصديقي ، جعل وطنك « طرابلس » فقط مع احترامي لأمرها ، وتقديري لتاريخها ، وتقديسي لعلمها ، واعجابي بعلمائها وأدبائها ، وأنت قد غدوت عضوا عاملا في أسرة الرافعي العظيمة ، التي لم يك وطنها طرابلس ولبنان فقط ، ولا دمشق وسوريا وحدهما ولا العراق والحجاز واليمن ومصر ، وسواها من أقطار الشرق العربي فحسب .

بل وطن أسرتكم الجليلة الشرق جميعه بما لافرادها عليه من عظيم الفضل وكريم الخدمات في شتى مناحي الحياة .

لاعضاء بيتكم العريق في العلم والفضل ونباهة الذكر ، في كافة

جوانب الشرق ، وجميع أجزائه ، ومختلف أقطاره ، وعديد ديارة وربوعه أثر يظل على الدهر باقيا ، وذكر على الايام خالدا

خدموا الشرق والعروبة والاسلام، أوتوا العلم ورزقوا النهى، منهم العلماء والادباء والكتاب والصحافيون والمحامون والقضاة ، ومنهم الفلاسفة وحماة الدين فى مختلف العصور والاجيال كان لهم الشأن الرفيع ، والحظوة الممتازة لدى الخلفاء والسلاطين ، من بنى عثمان على ضفاف البوسفور والدردنيل ، فولوهم أرقى المناصب ، وأسندوا اليهم من المقاليد أسماها . خصوصا القضاء لما توافر لهم من أسبابه علما وعرفانا وخلقا ونزاهة وأمانة وصلاحا وتقى

ولى كثير منهم القضاء العالى بالقدس الشريف وسوريا ولبنان والحرمين الشريفين بأم القرى والمدينة المنورة وكذلك فى صنعاء وبلاد اليمن كما ولى منهم الافتاء والقضاء الشرعى والاهلى بمصر ، خصوصا فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية بعد فيلسوف الشرق الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وما يزالون فى عالم القانون حتى الآن على ضفاف النيل معارف وأعلاما .

ويطيب لنا مع ذلك كله وحسبنا للدلالة على رفيع مكانة هذه الاسرة فى الشرق وعلى الاخص فى القطر المصرى ان اللورد كرومر العميد البريطانى فى مصر تناول فى تقريره السنوى الذى كان يصدره سنويا عن مختلف شؤون مصر ويرفعه إلى وزارة الخارجية البريطانية حينذاك هذه الاسرة الجليلة وأعمالها فى عام ١٩٠٥ ومركزها العلمى

الممتاز فى البلاد المصرية منوها أنه قد أتى حين من الدهر على أبنائها كانت المراكز العالية فى القضاء الشرعى بأيديهم وحسبنا أيضا شهادة أمير الشعراء فى هذه الاسرة العظيمة بقصيدته الخالدة التى توجنا بمطلعها كلمتنا هذه أن نذكر بهذه المناسبة الكريمة من أعلامها الكثيرين الافذاذ ذلكم الرجل العظيم الذى آثر حياة مادية محدودة جدا مع الشرف القومى والوطنية الصادقة والتفانى فى المبدأ والاستمساك بوجهة نظره على حياة كلها الرفاهية والرخاء مع مايشوبها ولو شاء لانهمرت عليه سيول الذهب ولكن ذلك فى نظره رحمة الله عليه، عرض زائل، لاقيمة له هو المغفور له المرحوم المبرور الاستاذ أمين بك الرافعى، الذى تمثلت فيه خلق جدكم الاكبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد كان رحمه الله ذا عزم وحزم وقوة ارادة وصاحب قلم نزيه برىء عفيف يترفع عن الدنايا، وصغار الامور، حتى غدا سيد الاقلام جميعا بمصر والشرق

على أنه لايفوتنا فى هذا المقام أن نذكر بالخير مع الاجلال والاعجاب المحامى البارع والمؤلف العالم، والقانونى الضليع والبرلمانى الذى لايجارى ولا يبارى، والوطنى العظيم الذى آثر الاشتغال بالوطن، وقضية مصر الكبرى، على توليه الوزارة، خشية أن تشغله مهامها عن هدفه، وما يصبو اليه من اسداء أجل الخدمات لمصر وبنيها هو الشيخ المحترم عبد الرحمن الرافعى بك شقيق المرحوم أمين بك

وصفوة القول ياصديق أرجو لك مستقبلا عظيما يتلاءم ومكانة

أسرتكم فى الشرق حتى تستطيع أن تسدى من الخدمات الوطنية والعلمية أجلها شأنا وأعظمها قدرا

وأخيرا أهنىء طرابلس العظيمة بابنها البار مصطفى محمود الرافعى نجل أبى الانوار التقى الصالح فضيلة العالم الجليل الشيخ محمود الرافعى نجل المغفور له علامة زمانه وفريد عصره ، وأوانه الاستاذ الاكبر الشيخ عبد الغنى الرافعى ، مفتى طرابلس الاسبق ورئيس محكمة الاستئناف العليا بصنعاء اليمن قدس الحق سره .

مصطفى أبو طالب

استدراك

وقع خطأ فى التقريظ السالف حيث وضعت فى السطر السادس عشر من الصحيفة ٦٢ جملة « ويطيب لنا مع ذلك كله » والصواب وضعها فى الصحيفة ٦٣ فى السطر الرابع قبل « ان نذكر بهذه المناسبة الخ » فاقتضى التنويه وان كان ذلك لايخفى على القارىء اللبيب من سياق الكلام .